AYDI EST.

Translation – Open Learning

2021-2022

Second Year Second Term

6

اللغة العربية

أ. محمد هيثم غرة

02.07.2022

CamScanner

أسعد الله أوقاتكم...

يقولون: أهلاً دكتور كيفَ حالكَ؟

لا تقل كيفَ حالكَ، بل قولي كيفَ أنتَ لأن اسم الاستفهام (كيف) يسأل بها في الأصل عن الحال ولذلك سيصبح قولك بمعنى (ما حال حالكَ) وهنا فيها ركاكة، قال الشاعر:

قـــال لي كيـــف أنـــت قلـــت عليـــلٌ
ســـــهرٌ دائـــمٌ وحُـــزنٌ طويـــل

كيف أنتم؟ هذه المحاضرة سأتحدث فيها عن قصيدة مشهورة لأبي البقاء الرُندي من شعراء القرن السابع الهجري، والتي تقع في الصفحة ١٤٠ من كتابكم المقرر الذي يرثي بها الممالك الأندلسية التي سلمها حكام بني الأحمر إلى الإسبان بعد أن حكموها سبعة قرون. ومن ذلك الحين أصبحت الأندلس بيد الإسبان.

أبو البقاء الرُندي وقصيدته التي على النون فهي قصيدة (نونية) رويها[1] النون

٦٠١-٦٨٤ هـ

الرُندي هو صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن علي بن شريف أبو طيب وأبو البقاء النفري، من أدباء القرن السابع الهجري من أهل رُندة أحد عاقل الأندلس الممتعة، ولد في محرم سنة إحدى وستمئة وتوفي عام أربعة ثمانين وستمئة. كان خاتمة أدباء الأندلس، اتصل ببني الأحمر ومدح ملوكهم وأمراءهم. شهد تهاوي المجد الأندلسي ولاسيما بعد التنازلات التي قدمها ابن الأحمر ألفونسو ملك قشتالة سنة ستمئة وخمس وستين والتي زادت عن أربعين صورة من مدينة وحصن وما شابه، فنظم نونيّته الشهيرة تصويراً لهذا الواقع المتردي وشحذاً للهمم. وقد نقل هذه القصيدة المقَّري في كتابيه أزهار الرياحين ونفح الطيب:

وعنوان هذه القصيدة (رثاء الممالك) والرثاء عند العرب هو ذكر الميت، غالباً يكون بالشيء الحسن على سبيل المدح. والقصيدة طويلة حوالي الثلاثين بيتاً سنختار منها خمسة أو سبعة أبيات فقط بما يسمح بنا الوقت وسيكون هذا مثالاً على ما سيأتي في الامتحان.

لِكُـــلِّ شَيءٍ إِذا مـــا تَـــمَ نُقصـــانُ فَـــلا يُغَـــرَّ بِطيـــبِ العَـــيْشِ إِنســـانُ

[1] الروي: هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة

CamScanner

هِـــيَ الأُمُـــورُ كَـــما شـــاهَدتُها دُوَلٌ ... مَـــن سَرَّهُ زَمَـــنٌ ســـاءَتهُ أَزمـــانُ

وَهَـــذِهِ الـــدارُ لا تُبقـــي عَـــلى أَحَـــدٍ ... وَلا يَـــدُومُ عَـــلى حـــالٍ لَهـــا شـــانُ

يُمَـــزِّقُ الـــدَهرُ حَـــتماً كُـــلَّ ســـابِغَةٍ ... إِذا نَبَـــتْ مَشـــرَفِيّاتٌ وَخرصـــانُ

وَيَنتَضـــي كُـــلَّ سَـــيفٍ لِلفَنـــاءِ وَلَـــو ... كـــانَ ابـــنَ ذي يَـــزَنٍ وَالغِمـــدُ غِمْـــدانُ

أَيـــنَ المُلـــوكُ ذَوو التيجـــانِ مِـــن يَمَـــنٍ ... وَأَيـــنَ مِـــنهُم أَكالِيـــلٌ وَتيجَـــانُ

وَأَيـــنَ مـــا شـــادَهُ شَـــدّادُ في إِرَمٍ ... وَأَيـــنَ مـــا ساسَـــهُ في الفُـــرسِ ساســـانُ

وَأَيـــنَ مـــا حـــازَهُ قـــارونُ مـــن ذَهَـــبٍ ... وَأَيـــنَ عـــادٌ وَشـــدّادٌ وَقَحطـــانُ

أَتى عَـــلى الكُـــلِّ أَمـــرٌ لا مَـــرَدَّ لَـــهُ ... حَتّـــى قَضـــوا فَكَـــأَنَّ القَـــومَ مـــا كـــانُوا

وَصـــارَ مـــا كـــانَ مِـــن مُلـــكٍ وَمِـــن مَلـــكٍ ... كَـــما حَـــكى عَـــن خَيـــالِ الطَيـــفِ وَسْـــنانُ

نقف عند هذا البيت لتمام المعنى.... وهنا تحسر على الممالك التي سلمها ابن الأحمر للغسبان وهذا هو موضوع الأبيات.

لنبدأ بقراءة الأبيات وننتقل بعد ذلك للتطبيق...

البيت الأول

لِكُـــلِّ شَيءٍ إِذا مـــا تَـــمَّ نُقصـــانُ ... فَـــلا يُغَـــرَّ بِطيـــبِ العَـــيشِ إِنســـانُ

معنى البيت: يفتتح قصيدته بحكمه: كل شيء له نهاية. والنقصان عكس التمام.

ملحوظة: في الكمال لا مجال للإضافة وبينما التمام يحتمل الإضافة (رداً على سؤال في المحاضرة السابقة)

- (ما) بعد (إذا): هي حرف زائد للتوكيد. (هذه قاعدة)
- لا: ناهية جازمة.
- يُغَرَّ: فعل مضارع مجزوم بلا وحرك بالفتح لأنَّ الفعل مشدد الآخر.
- إنسانُ: فاعل يغر. والأصل في النهي أن يتوجه إلى المخاطب وقد يعدل إلى ضمير الغائب.

(أي مهما بلغ الشيء من الكمال لا بد له من أن ينحدر)

CamScanner

البيت الثاني

هِـــيَ الأُمُـــورُ كَـــما شـــاهَدتُها دُوَلٌ مَـــن سَرَّهُ زَمَـــنٌ ســـاءَتهُ أَزمـــانُ

حكمة ثانية في هذا البيت: الناس في هذه الحياة يأتيهم مرةً الجوع ومرة الشبع ومرة الخير ومرة السوء، واليوم أنا مسرور ولكن غداً قد أكون حزيناً.

- **دُوَلٌ:** أشياء متداولة بين الناس، اليوم أنا مسرور وغداً أنتَ مسرور.

وامرؤ القيس يقول:

فَيَـــــومٌ عَلَينـــــا وَيَـــــومٌ لَنـــــا

وَيَـــــومٌ نُســـــاءُ وَيَـــــومٌ نُســـــَر

ملحوظة: العرب إذا ذكروا الضمير ينبغي أن يذكروا شيئاً يعود على الضمير: نحو، زارني زيدٌ وهو رجلٌ كبير فالضمير هو يعود على (زيد) بينما لو قلت لك: هي قالت لي الامتحان قريب، وهنا يكون ضمير الشأن (الشيء الذي يريد أن يتحدث عنه الشاعر ذو شأن كبير وعظيم)، وفي البيت السابق يقول (**هي الأمور**).

- **في الشطر الثاني أسلوب شرط (سؤال امتحاني).** (إذا كان فعل الشرط ماض فينبغي أن يكون جواب الشرط ماضياً).
- **من:** اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- **سَرَّهُ:** فعل ماض وهو في محل جزم فعل الشرط
- **جملة (ساءَتهُ):** جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب لأنها غير مقترنة بالفاء.
- **(فعل الشرط وجواب الشرط):** خبر للمبتدأ من.

البيت الثالث

وَهَـــذِهِ الـــدارُ لا تُبقِـــي عَـــلى أَحَـــدٍ وَلا يَـــدُومُ عَـــلى حـــالٍ لَهـــا شـــانُ

يوجد عبرة: لا أحد يدوم فالشاعر يواسي نفسه رغم أنَّ العرب سلموا الأندلس للروم.

- **هَذِهِ:** الهاء للتنبيه، وذِه اسم إشارة
- **الدارُ:** بدل من اسم الإشارة والسبب الذي يمنعني من التفكير فيها على أنها خبر هو عدم اكتمال المعنى. لأن الخبر يجبْ أن يتمم الفائدة.

CamScanner

- **تُبقْي:** سؤال: لماذا قلت تُبقْي لم أقل تَبقي؟

الجواب: قاعدة لها علاقة بعلم الصرف، فعندما يكون الماضي رباعياً يكون أول حرف بالمضارع مضموم، أما عندما يكون الماضي ثلاثياً فيكون أول حرف من مضارعه مفتوحاً وهذه قاعدة عامة ولا استثناءات لها.

- **يدومُ:** فعل مضارع متصرف (يأتي منه الأمر والمضارع). ولا علاقة لها بالفعل الناقص لأن الفعل الناقص يجب أن يكون (ما دامَ) ولا تأتي (~~ما يدوم~~)
- **شانُ:** فاعل مرفوع للفعل يدوم، واقتضى الشعر تخفيف الهمز.

البيت الرابع

يمُـــزِّقُ الـــدَهرُ حَـــتماً كُـــلَّ ســـابِقَةٍ إذا نَبَـــتْ مَشـــرَفِيّات وَخرصـــانُ

- **السابقة:** ما يسبقك، وكل شيء قبلك أيها الإنسان أيها الفرد مزقه الدهر بالقوة.
- **حتماً:** أي أكيد.
- **الدهرُ:** فاعل مرفوع
- **كُلَّ:** مفعول به.
- **مشرفيات:** السيوف. جمع مشرفي وهو السيف.
- **نَبَتْ:** نبا السيف أي لم يعد يقتل ولم يعد يقطع، خرج عن حدته وخرج عن المقتل، (بالعامية عذراً: متلم).
- نَبَتْ: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لاتلتقاء الساكنين.
- مَشـرَفِيّات: فاعل مرفوع

يقول حافظ إبراهيم:

لا تلُـــــم كَفّـــــي إذا السَـــــيفُ نَبـــــا

صَـــــحَّ مِنّـــــي العَـــــزمُ وَالـــــدَهرُ أَبى

- خرصان: الرماح.

معنى البيت: إذا لم تهلك الأمور التي قبلك أيها الإنسان بالسيوف والرماح فالدهر سيهلكها بما هو أمضى من السيوف والرماح وهو الموت.

البيت الخامس

CamScanner

وَيَنتَضـــي كُـــلَّ سَـــيفٍ للفَنَـــاء وَلَـــو كـــانَ ابـــنَ ذي يَـــزَنٍ وَالغِمـــد غمـــدانُ

كُلُّ سيف مهما كان حدّاً لا بدَّ أن ينبو ويقضي عليه الدهر، ولكل حصان كبوة ولكل سيف نبوة. (سيف ابن ذي يزن كان من أقوى السيوف ومع ذلك نبا سيفه ومات ابن ذي يزن).

- ابن: خبر كان
- ذي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة (أبٌ - أخٌ - حمٌ - ذو - فو)
- يَنتَضي: يصبح ضعيفاً. من الفعل نضى.
- والغِمدُ: مبتدأ.
- غمدانُ: خبر.

البيت السادس

أَيـــنَ المُلـــوكُ ذَوو التيجـــانِ مِـــن يمَـــنٍ وَأَيـــنَ مِـــنهُم أَكالِيـــلٌ وَتيجَـــانُ

يبدأ في هذا البيت بالتحسر والتساؤل: أين الملوك؟؟؟

- التيجان: جمع تاج.
- أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بالخبر المقدم، وخرج الاستفهام عن حقيقته لأن الشاعر لا يريد جواباً. وهنا المعنى استبعاد فهؤلاء الملوك أفناهم الدهر جميعاً.
- الملوك: مبتدأ
- ذوو: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
- الأكاليل: جمع إكليل والتيجان جمع تاج.

البيت السابع

وَأَيـــنَ مـــا شـــادَهُ شَـــدّادُ في إِرَمٍ وَأَيـــنَ مـــا ساسَـــه في الفُـــرسِ ساســـانُ

- شاده: بناه
- شَدّادُ: هو أبو عنترة.
- إرم: اسم مدينة تحت اليمن.
- ساسَه: قاده سياسياً.

CamScanner

- **ساسانُ:** ملك من ملوك الفرس.
- **شادَهُ شَدّادُ:** جناس والجناس أن تكون الكلمتان متساويتين في اللفظ مختلفتان في المعنى.
- **ساسَه ساسانُ:** جناس والجناس يساعد على فهم الجانب الموسيقي في القصيدة.
- **شدادُ:** ممنوعة من الصرف لأنه اسم علم وبعض أسماء الأعلام يجب منعها من الصرف، ولكن إذا اجتمع أمران اسم علم وأعجمي (للعَلَمية والعُجمة)... مثلاً إبراهيم وإسماعيل هي واجبة المنع من الصرف والممنوع من الصرف موجود في كتابكم في الصفحة ١٤٦.

البيت الثامن

وَأَينَ ما حازَهُ قارونُ من ذَهَبٍ وَأينَ عادٌ وَشدّادٌ وَقَحطانُ

أين أموال قارون؟ كان قومه أن يكون لديهم مالاً مثل مال قارون، وهو أغنى من مرَّ على البسيطة، وأين قارون الآن؟ فلا أحد خالد وأين هذه الأمم (**عادٌ وَشدّادُ وَقَحطانُ**).

البيت التاسع

أَتى عَلى الكُلِّ أَمرٌ لا مَرَدَّ لَهُ حَتّى قَضوا فَكَأَنَّ القَومَ ما كانُوا

- **أَتى عَلى الكُلِّ أَمرٌ لا مَرَدَّ لَهُ:** كناية عن الموصوف وهو(الموت) والفناء.
- **قَضوا: ماتوا. وتعرب:** فعل ماض مبني على الضم المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
- **حتى: إذا كانت بمعنى إلى فهي حرف جر (انتظرتك حتى المساء، أي إلى المساء).**
- **يقول سيبويه:** أموت وفي نفسي شيءٌ من حتى (لأن حتى لها معانٍ كثيرة فهي تأتي بمعنى: للابتداء، ظرفية، مكانية، للتعليل، حرف جر.... إلخ).

البيت العاشر

وَصارَ ما كانَ مِن مُلكٍ وَمِن مَلكٍ كَما حَكى عَن خَيالِ الطَيفِ وَسنانُ

- الذي كانَ ملكاً في زمانه أصبح مصابٌ بالنعاس الشديد فشبه الشاعر هذه الأمور التي محيت عبر الزمان بخيال يتخيله رجلٌ مصاب بالنعاس.
- **الوسنان:** من الوسن وهو النعسان

CamScanner

- في القرآن الكريم:﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾سورة البقرة:٢٥٥ فإننا نجد لفظة (سِنَةٌ) في معجم يأخذ بأواخر الكلمات بعد إعادتها إلى أصلها (وَسَنٌ) باب النون، فصل الواو مع مراعاة الحرف الثاني.
- إذن كل هذه القبائل مثل المنام: المُلْك ميم مضمومة ولام ساكنة هو ما يملكه المَلِك وهي صفة مشبهة.

***

في المحاضرة القادمة سنتابع شرح هذه القصيدة بما فيها من ذخائر لغوية وقد يأتيكم في الامتحان اشرح البيتين الآتيين أو اشرح ثلاثة أبيات والأبيات من الكتاب حصرًا.

لمتّ

احذر المحاضرات المسروقة!

[مكتبة العائدي لا تنشر محاضراتها على الإنترنت ونحن لا نتحمل مسؤولية أي نقص أو تشويه أو تزوير تجده في تلك المحاضرات. فالمرجع الرئيسي للمحاضرات هو المحاضرات الورقية فقط والتي يمكنك الحصول عليها من مقر مكتبة العائدي في المزة – نفق الآداب]

Page: مؤسسة العائدي للخدمات الطلابية

Group: مكتبة العائدي - التعليم المفتوح - قسم الترجمة

- مكتبة العائدي: المزة- نفق الآداب
- هاتف: 011 2119889
- موبايل + واتساب: 0941 322227

025373

CamScanner

CamScanner